

## أضواء البيان

@ 180 { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِرِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا } . قد قدّمنا إيضاحه  
بالآيات القرآنية في أوّل سورة ( الرد ) ، في الكلام على قوله تعالى : { اللَّاهُ  
الَّذِي رَفَعَ \* السَّمَاوَاتِ بِرِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا } . .  
7 ! 7 { هَٰذَا خَلْقُ اللَّاهِ فَأَرْوُنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ }  
. قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( الرد ) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ  
جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } ،  
وفي أوّل سورة ( الفرقان ) . { وَإِذْ قَالَ لِقَوْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ  
يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } . دلّت هذه الآية  
الكريمة على أن الشّرك ظلم عظيم . .  
وقد بيّن تعالى ذلك في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّاهِ  
مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ }  
، وقوله تعالى : { وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ } ، وقد ثبت في الصحيح عن  
النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه فسّر الظلم في قوله تعالى : { الَّذِينَ ءَامَنُوا وَآلَمَ  
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } ، بأنه الشّرك ، وبيّن ذلك بقوله هنا : { إِنَّ  
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } ، وقد أوضحنا هذا سابقًا . { وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ  
لِلنَّاسِ } . معناه : لا تتكبّر على الناس ، ففي الآية نهي عن التكبّر على الناس ،  
والصعر : الميل ، والمتكبّر يميل وجهه عن الناس ، متكبرًا عليهم ، معرضًا عنهم ،  
والصعر : الميل ، وأصله : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، ويطلق على المتكبّر يلوي  
عنقه ويميل خدّه عن الناس تكبرًا عليهم ، ومنه قول عمرو بن حني التغلبي : وَلَا  
تُصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ } . معناه : لا تتكبّر على الناس ، ففي الآية نهي عن  
التكبّر على الناس ، والصعر : الميل ، والمتكبّر يميل وجهه عن الناس ، متكبرًا عليهم ،  
معرضًا عنهم ، والصعر : الميل ، وأصله : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، ويطلق على  
المتكبّر يلوي عنقه ويميل خدّه عن الناس تكبرًا عليهم ، ومنه قول عمرو بن حني التغلبي  
: % ( وكذا إذا الجبار صعّر خدّه % أقمنا له من ميله فتقوّمًا ) % .  
وقول أبي طالب : وقول أبي طالب : % ( وكذا قديمًا لا نقرّ ظلامه % إذا ما ثنوا صعر  
الراءوس نقيمها ) %